

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رَمَضَانُ عَلَى الْأَبْوَابِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الصَّوْمَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ، وَخَصَّ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَزِيدٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى تَوَالِي الْهَيَاتِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى عَظِيمِ الْفَضْلِ وَجَزِيلِ الْعَطِيَّاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ رَحْمَةً لِلْبَرِيَّاتِ، وَصَفْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْهَمَمِ وَالْكَمَالَاتِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ الْأَسْرَارِ وَالْخَفِيَّاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

انْقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ تَرْقُبَ الْمُضِيْفِ لَضِيْفِهِ يَظْهَرُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِهِ، وَبِحَسَبِ مَكَانَةِ ذَلِكَ الضَّيْفِ عِنْدَ مُضِيْفِهِ يَكُونُ نَوْعُ الْإِسْتِعْدَادِ، وَيَهْتَمُّ بِالْإِعْدَادِ مَنْ كَانَ ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَنَفْسٍ تَتَطَلَّعُ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ السَّامِيَةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الضَّيْفُ الَّذِي نَرْتَقِبُ حُلُولَهُ عَنْ قَرِيبٍ؛ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ؟ فَأَيْنَ الَّذِينَ يُجْلِسُونَهُ حَقَّ الْإِجْلَالِ؟ وَمَنْ الَّذِينَ يَسْتَعِدُّونَ لِلِقَائِهِ حَقَّ الْإِسْتِعْدَادِ؟ أَهْمُ الَّذِينَ تَمَرُّ عَلَيْهِمُ الْأَعْوَامُ وَالشُّهُورُ وَهُمْ فِي غَفْلَاتِهِمْ يَعْمَهُونَ؟ كَلَّا؛ بَلِ ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِثَايَتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوْا وَقُلُوبِهِمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ لِلْحَسَنَاتِ مَوَاسِمَ تَنْتَزِلُ فِيهَا تَنْزُلُ الْأَمْطَارِ الْهَاطِلَةِ، وَلَهَا نَفَحَاتٌ شَامِلَةٌ، وَبَرَكَاتٌ عَامَّةٌ مُتَوَالِيَةٌ، لَعَلَّ مِنْ أَعْظَمِهَا وَأَشْمَلِهَا وَأَعَمَّهَا مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ الْمُبَارَكِ، الَّذِي أَوْلَهُ رَحْمَةً، وَأَوْسَطَهُ مَغْفِرَةً، وَآخِرَهُ عِتْقٌ مِنَ النَّيِّرَانِ، وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ

تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (١)، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَضَّلَ بَعْضَ الْأَزْمِنَةِ عَلَى بَعْضٍ كَمَا فَضَّلَ بَعْضَ الْأَمَكِنَةِ عَلَى بَعْضٍ، وَالْأَزْمَانُ الْفَاضِلَةُ كَرَمَاضَانَ وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ مَطْنَةٌ اسْتِجَابَةٌ الدُّعَاءِ، وَرَفَعَ الدَّرَجَاتِ، وَحَطَّ الْخَطِيئَاتِ وَمُضَاعَفَةُ الْحَسَنَاتِ، فَهَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ إِلَى الْجَنَّةِ؟ وَهَلْ مِنْ مُنَافِسٍ فِي الطَّاعَةِ؟ وَهَلْ مِنْ مُسَابِقٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ؟ ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَعْرِفَةِ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

كَيْفَ نَجْعَلُ أَنْفُسَنَا مُقْبِلَةً عَلَى الطَّاعَةِ؟ إِنَّمَا يُقْبَلُ عَلَى الطَّاعَةِ مَنْ عَرَفَ سِرَّ وَجُودِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَأَدْرَكَ أَنَّ مُنْقَلَبَهُ - لَا مَحَالَةَ - إِلَى اللَّهِ، فَهُوَ يُهَيِّئُ زَادَهُ لِلِقَاءِ الْمُرْتَقِبِ، وَيُعِدُّ عُدَّتَهُ لِلْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (٣)، وَهَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ ضِمْنَ رِفْقَةٍ فِي سَفَرٍ يَحْمِلُونَ زَادَهُمْ وَهُوَ لَا يَحْمِلُ؟ وَيَتَزَوَّدُونَ وَهُوَ لَا يَتَزَوَّدُ؟ وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ نَتَفَكَّرَ: مَا الَّذِي يَبْعَثُ النَّفْسَ إِلَى الْخَيْرَاتِ؟ وَمَا طَرُقُ تَقْوِيَةِ عَزَائِمِ الْخَيْرِ فِي النَّفُوسِ؟ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ وَسَائِلِ لِبَعْثِ الْهَمَمِ الْخَامِدَةِ، وَإِيقَاطِ الْعَزَائِمِ النَّائِمَةِ، حَتَّى تَنْشَطِ النَّفْسُ بَعْدَ كَسَلِهَا، وَتَهْبَّ مِنْ غَفَوْتِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُثَبِّطُ النَّفُوسَ عَنِ طَلَبِ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ، وَيَقِفُ بِالْمَرْصَادِ لِمَنْ تُحَدِّثُهُ نَفْسُهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الطَّاعَاتِ؛ حَتَّى يَصْرِفَهُ عَنِ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْمُنْدُوبَاتِ، فَإِنَّ لِلْمُسْتَحَبَّاتِ أَثْرًا فِي تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ وَرَفْعِ شَأْنِهِ؛ حَتَّى يَصِيرَ صَاحِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ

(١) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٢) سورة الحديد / ٢١ .

(٣) سورة البقرة / ١٩٧ .

مَحْبُوبًا، فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: ((وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ))، فَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَ النَّوَافِلِ؛ فَمَا بِالْكُمِّ بِالْوَأَجِبَاتِ وَالْمَفْرُوضَاتِ؟ وَمِنْ جُمْلَةِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تَشْحَذُ الْهَمَمَ وَتَبْعُثُهَا عَلَى الطَّاعَاتِ تَفْعِيلُ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ، فَمَنْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِمَحَبَّةِ عَزِيزٍ لَدَيْهِ امْتَلَأَ أَمْرُهُ وَسَعَى لِمَا يُرْضِيهِ، فَكَيْفَ بِاللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - الَّذِي وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؟ إِذْ لَا يَصِحُّ إِيمَانُ أَيِّ أَحَدٍ بِغَيْرِهَا، وَمَنْ كَانَ مُحِبًّا لِلَّهِ سَعَى لِمَرْضَاتِهِ بِفِعْلِ مَا أَمَرَ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمَا أُوجِبَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ مِنَ الْمَفْرُوضَاتِ، مُحْتَسِبًا جَمِيعَ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. وَمِنَ الْوَسَائِلِ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ اسْتِشْعَارُ عَظَمَةِ نِعَمِ اللَّهِ وَوَأْفِرِ كَرَمِهِ جَلَّ وَعَلَا، فَمَنْ أَحَسَّ بِجَلَالِ النِّعَمِ النَّازِلَةِ مِنَ اللَّهِ سَعَى إِلَى مُقَابَلَةِ نِعْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ، وَالسَّعْيِ إِلَى مَا يُرْضِيهِ، وَالْبُعْدِ عَنِ جَمِيعِ مَا يُسْخِطُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَلَمَّا كَانَ الشُّكْرُ يَعْنِي اسْتِعْمَالَ النِّعَمِ فِيمَا خُلِقَتْ لِأَجْلِهِ؛ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ جَوَارِحَهُ فِي خِدْمَةِ مَوْلَاهُ، بِإِقَامَةِ جَمِيعِ أَرْكَانِ الدِّينِ وَمَنْدُوبَاتِهِ وَسُنَنِهِ. وَمِمَّا يَبْعَثُ الْهَمَمَ فِي النُّفُوسِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - ذِكْرُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَمَا رَتَّبَهُ سُبْحَانَهُ مَعَ كُلِّ شَعِيرَةٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ مِنْ ثَوَابٍ جَزِيلٍ، وَعَطَاءٍ بِلا حُدُودٍ، وَفِي ثَوَابِ الصَّوْمِ عَلَى الْعُمُومِ يَقُولُ الْحَقُّ تَعَالَى لِأَهْلِ السَّلَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، وَوَرَدَ أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنِي بِعَمَلٍ، فَقَالَ: ((عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ)) أَيُّ: لَا يُشْبَهُ

(١) سورة البقرة / ١٦٥ .

(٢) سورة الزمر / ٦٦ .

(٣) سورة الحاقة / ٢٤ .

ثَوَابُهُ ثَوَابٌ، وَوَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ((لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ))، فَإِذَا كَانَ هَذَا ثَوَابَ صَوْمِ التَّطَوُّعِ، فَمَا بِالْكُمْ بِثَوَابِ صَوْمِ رَمَضَانَ الْفَضِيلِ؟ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: ((الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ)).  
فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -، وَاسْتَقْبَلُوا شَهْرَكُمْ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا،  
وَاسْتَشْعِرُوا افْتِقَارَكُمْ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَابْذُلُوا جُهْدَكُمْ لِطَلَبِ مَا أَعَدَّهُ الْمَوْلَى تَعَالَى  
لِأَهْلِ التَّقْوَى، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١).  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ، وَأَدْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَصَّ الصَّائِمِينَ بِبَابٍ فِي جَنَاتِهِ دُونَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ الصَّوْمَ سِرًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّائِمِينَ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَسِرَاجًا  
لِلْمُهْتَدِينَ، وَإِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

لَا بُدَّ لِلْمُسْلِمِ مِنْ أَنْ يُسَائِلَ نَفْسَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ: كَيْفَ  
يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَغْلِلَ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ أَحْسَنَ الاسْتِغْلَالِ، فَيَرْبِحَ فِي سَاعَاتِ  
لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ رَبْحًا كَثِيرًا، يَنَالُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ جَنَّةً وَحَرِيرًا، وَمَلَكًا كَبِيرًا؟ إِنَّ هَذَا لَا  
يَتِمُّ وَالْمَرْءُ يُسَوِّفُ أَعْمَالَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمِدَ إِلَى إِعْدَادِ خُطَّةٍ وَبِرْنَامَجٍ  
شَامِلٍ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَقُومَ بِهَا بِمُفْرَدِهِ، وَالْأَعْمَالِ الَّتِي تَتِمُّ بِمُشَارَكَةِ  
أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ حَوْلِهِ، ثُمَّ يُقَسِّمُ سَاعَاتِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مَا بَيْنَ  
تِلَاوَةِ وَادِّكَارِ، وَصَلَوَاتِ وَاسْتِغْفَارِ، وَتَعَلُّمِ لِلْعِلْمِ النَّافِعِ، وَنَفَقَاتِ وَاجِبَةٍ وَمَنْدُوبَةٍ،

وَيَحْسُنُ لَوْ عَقَدَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ جَلْسَةً خَاصَّةً فِي إِحْدَى سَاعَاتِ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ،  
إِمَّا لِلتَّلَاوَةِ أَوْ لِلْقِرَاءَةِ، أَوْ لِتَدَارُسِ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعِلْمِ، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَشْمَلَ  
بِرَنَامَجِهِ صَلَاةَ لِرَحْمٍ، أَوْ عِيَادَةَ لِمَرِيضٍ، أَوْ شُهُودًا لِحَنَازَةٍ، أَوْ دَلَالَةً إِلَى خَيْرٍ، أَوْ  
قِرَاءَةَ لِكِتَابٍ، أَوْ تَوْزِيْعًا لِمَصَدَقَةٍ، أَوْ جَمْعًا لِنَتَبْرُحٍ، أَوْ إِفْطَارًا لِصَائِمٍ، أَوْ إِمَاطَةَ أَدَى  
عَنِ الطَّرِيقِ. وَأَبْوَابُ الْخَيْرِ لَا تُحْصَى، وَلَيْسَ الْمُسْلِمُ مُطَالِبًا بِاسْتِقْصَاءِ جَمِيعِ تِلْكَ  
الْأَبْوَابِ بِقَدْرِ مَا هُوَ مُطَالِبٌ بِإِتْقَانٍ مَا يَأْتِي مِنْهَا، فَالْمَقْصُودُ الْكَيْفُ لَا الْكَمُّ، وَ((إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)).  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ خَيْرِ الشَّهْرِ الْفَضِيلِ الْمُقْبِلِ لِمَحْرُومٍ حَقًّا، فَلْيَحْرِصِ الْمُسْلِمُ  
عَلَى أَلَّا يَكُونَ حَظُّهُ مِنْ شَهْرِهِ كَثْرَةَ النَّوْمِ وَطُولُهُ، وَكَسَلُهُ وَخُمُولُهُ، وَلْيَحْرِصْ عَلَى  
عَدَمِ إِضَاعَةِ الْأَوْقَاتِ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَأَلَّا يُضَيِّعَ مَالَهُ  
بِالْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ فِي شِرَاءِ الْكَمَالِيَّاتِ، بَلْ يُحْسِنُ تَرْشِيدَ الْمَصْرُوفَاتِ وَالنَّفَقَاتِ،  
وَلْيَجْعَلَ مِنْ وَقْفَةِ الْمُسَاعَلَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْعُمْرِ وَالْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْعَافِيَةِ، دَافِعًا لَهُ إِلَى  
الْأَعْمَالِ الْمَنْدُوبَةِ وَالْوَاجِبَةِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - ، وَأَعِدُّوا زَادَكُمْ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَزَاكِي الْخِصَالِ  
مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُكُمْ يَوْمَ الْمَالِ، ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرْدُوتُ إِلَى عَدْلِهِ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَبِهُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى

(١) سورة التوبة / ١٠٥ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،  
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،  
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ  
أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدَعْ  
فِيْنَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَاةَ وَالعِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا  
صَالِحًا زَكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا  
طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ  
شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،  
الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ  
خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.  
رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.  
رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ  
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.